صفات
(العلم ـ الإرادة ـ الحياة ـ الوحدانية)
عند ابن ملكا البغدادي في كتابه "المعتبر في الحكمة"
عرض ونقد في ضوء منهج أهل السنة والجماعة

إعداد

د. أميرة بنت أسعد الشواهنة

أستاذ مساعد – العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة

قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية

جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية

مجـــلة

كلية الدراسات الإسلامية للبنين

بأســـــوان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد الثامن

إصدار يونيو ٢٠٢٥م

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ISSN ٢٨١٢-٥٢٦٦

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ISSN ٢٨١٢-٥٢٧٤

موقع المجلة https://fisb.journals.ekb.eg

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل

عميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د. حسن إبراهيم مصطفى

وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. أحمد فكري صديق خليل

أعضاء مجلس الإدارة

أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين

د. حمدي محمد ضيف حسين

د. سامي خميس بهنسي سلامة

د. محمد رمضان خليل أحمد

الهيئة الاستشارية

أ.د/ طارق عثمان الرفاعي إبراهيم

أ.د/ بلخير طاهري الإدريسي

أ.د/ أحمد عبد العزيز السيد

أ.د/ مشعل بن محمد العنزي

أ.د/ سلمى محمد صالح الهوساوي

صفات (العلم – الإرادة – الحياة – الوحدانية) عند ابن ملكا البغدادي في كتابه "المعتبر في الحكمة" - عرض ونقد في ضوء منهج أهل السنة والجماعة

أميرة بنت أسعد الشواهنة

العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية – جامعة الملك سعود

البريد الإلكتروني: Aalshawahena@ksu.edu.sa

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى: التعريف بتصورات ابن ملكا حول صفات العلم، والإرادة، والحياة، والوحدانية في كتابه المعتبر، وبيان الأسس الفلسفية والعقلية التي اعتمدها في معالجته لهذه الصفات، وتوضيح مدى اتفاق أو اختلاف آراؤه مع منهج أهل السنة والجماعة؛ ولقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي النقدي، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

– يعد ابن ملكا البغدادي من المتكلمين المتأثرين بالفلسفة المشائية، إلا أنه يظهر في كثير من مواضعه انحيازا إلى الدفاع عن العقيدة الإسلامية، مع نقده لبعض مسلّمات الفلاسفة.

- يرى ابن ملكا أن العلم صفة حقيقية لله تعالى، أزلية، شاملة لجميع المعلومات، ويقر بتمايزها عن صفات الإنسان، وهو قريب من منهج أهل السنة في هذا الباب.

- في حديثه عن الإرادة، يرفض ابن ملكا البغدادي القول بأنها عين العلم أو مجرد العلم بالمصلحة، بل يجعلها صفة مخصوصة توجب التخصيص، وهو ما يتفق مع ما قرره أهل السنة.

الكلمات المفتاحية: العلم، الإرادة، الحياة، الوحدانية، ابن ملكا البغدادي، أهل السنة والجماعة.

The Attributes of (Knowledge, Will, Life, and Oneness) according to Ibn Malka al-Baghdadi In his book al-Muʿtabar fi al-Ḥikma Presentation and Critique in Light of the Methodology of Ahl al-Sunnah wa'l-Jamā'ah

Ameera bint As'ad Al-Shawāhinah

Assistant Professor of Islamic Creed and Contemporary Intellectual Schools of Thought, Department of Islamic Studies – College of Education – King Saud University

E-mail: Aalshawahena@ksu.edu.sa

Abstract:

This study aims to explore Ibn Malka al-Baghdadi's conceptions of the divine attributes of Knowledge, Will, Life, and Oneness as presented in his book al-Muʿtabar fi al-Ḥikma. It seeks to uncover the philosophical and rational foundations upon which he builds his discussions of these attributes and to clarify the extent to which his views align with or diverge from the methodology of Ahl al-Sunnah wa'l-Jamā'ah. The researcher adopts an analytical and critical methodology. Among the key findings of the study: Ibn Malka al-Baghdadi is considered one of the theologians influenced by Peripatetic philosophy, yet he often leans toward defending Islamic creed, while critically engaging with some of the assumptions of the philosophers. Ibn Malka affirms that Knowledge is a real, eternal attribute of Allah, encompassing all things, and distinct from human knowledge—this view closely aligns with the Sunni position. Regarding the attribute of Will, Ibn Malka rejects the notion that it is identical to Knowledge or merely knowledge of what is beneficial; rather, he regards it as a distinct attribute that determines specification, which is consistent with the Sunni doctrine.

Keywords: Knowledge, Will, Life, Oneness, Ibn Malka al-Baghdadi, Ahl al-Sunnah wa'l-Jamā'ah.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، مَن يهده اللهُ فلا مضلَ له، ومَن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وبعد...

في سياق الطرح العقدي والفلسفي، يُعدّ تناول الصفات الإلهية من أدق المسائل وأكثرها إثارة للجدل بين المتكلمين والفلاسفة. وقد تميز ابن ملكا بأسلوبه الفلسفي العميق في مقاربة هذه القضية، حيث مزج بين المنطق العقلي والنظر الدقيق في النصوص الشرعية، لم يتعامل مع الصفات من منطلق النقل المجرد ولا من خلال التفويض التام، بل سعى إلى تقديم فهم عقلاني منسجم مع مبدأ التنزيه، اتخذ من العقل أداة لفهم الصفات دون أن ينفيها أو يعطلها، مع الحرص على نفي التشبيه والتجسيم، كان منهجه يتسم بالتوازن، فهو لا يسير على طريقة الحشوية، ولا ينزلق إلى تعسف المعتزلة في التأويل بهذا الأسلوب، أضفى ابن ملكا طابعاً فلسفياً على مسألة الصفات، مجتهداً في التوفيق بين المعقول والمنقول، ومؤسساً لرؤية عقدية تقوم على الإدراك العقلي لحقائق الإيمان دون المساس بجوهر التوحيد.

وابن ملكا البغدادي، فيلسوف ومتكلم عاش في القرن السادس الهجري، ويعد من المفكرين الذين جمعوا بين الفلسفة والكلام، وسعى إلى التوفيق بين العقل والنقل. وقد برزت اهتماماته في قضايا الصفات الإلهية، حيث تناولها بأسلوب فلسفي عقدي، متأثراً بمنهج المعتزلة في بعض الجوانب، ومخالفاً لهم في أخرى، وقد اعتمد في تحليله على أدوات الفلسفة والمنطق، مستحضراً مفاهيم كالوجود والماهية والإمكان والوجوب، مما أضفى عمقاً عقلياً على معالجته العقدية، كما شدد على ضرورة فهم الصفات ضمن إطار التوحيد المحض، دون التفريط في التنزيه أو الإفراط في التعطيل، هذه الرؤية المتوازنة جعلت من مشروعه العقدي نموذجاً لمحاولة عقلية جادة في فهم النصوص الشرعية دون الخروج عن دائرة الإيمان.

أهمية البحث:

١- يعرض البحث عرضا مفصلا للصفات محل الدراسة عند ابن ملكا البغدادي من خلال كتابه المعتبر.

٢- بيان منهج ابن ملكا البغدادي في تعامله مع الصفات الإلهية، وتحليل المصادر والأسس الفكرية التي اعتمد عليها.

٣- بيان ضلال الفلاسفة ومن اتبعهم في مسألة علم الله سبحانه، مع ذكر ردود العلماء عليهم.

٤- دراسة موقف ابن ملكا البغدادي من الصفات محل الدراسة في ضوء منهج أهل السنة والجماعة.

مشكلة البحث:

يتناول البحث كيفية فهم ابن ملكا لصفات الله -عَزَّوَجَلَّ-: العلم، والإرادة، والحياة، والوحدانية، مقارنةً بمنهج أهل السنة والجماعة.

أهداف البحث:

١- التعريف بتصورات ابن ملكا حول صفات العلم، والإرادة، والحياة، والوحدانية في كتابه المعتبر.

٢- بيان الأسس الفلسفية والعقلية التي اعتمدها في معالجته لهذه الصفات.

٣- توضيح الآراء التي اتفق ابن ملكا أو اختلف فيها مع منهج أهل السنة والجماعة.

أسئلة البحث:

١- كيف صاغ ابن ملكا تصوراته حول صفات العلم، والإرادة، والحياة، والوحدانية في كتابه المعتبر؟

٢- ما الأسس الفلسفية والعقلية التي اعتمدها في معالجته لهذه الصفات؟

٣- ما الآراء التي اتفق ابن ملكا أو اختلف فيها مع منهج أهل السنة والجماعة؟

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة أربع صفات فقط من الصفات الإلهية: العلم، الإرادة، الحياة، والوحدانية، ويستند البحث إلى ما ورد في كتاب "المعتبر في الحكمة" فقط دون غيره من مؤلفات ابن ملكا أو شروحات لاحقة. ويُعرض الطرح العقدي لهذه الصفات عند ابن ملكا ويتم تقويمه في ضوء منهج أهل السنة والجماعة وفق ما قررته مصادرهم المعتبرة.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي النقدي، حيث يتم تحليل أقوال ابن ملكا في ضوء المصادر الفلسفية والكلامية، ثم مقارنتها ووزنها بميزان العقيدة السنية، بغية تقويمها علمياً، وبيان مواطن الاتفاق والافتراق.

الدراسات السابقة:

- **"فكر أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكا البغدادي حول ماهية العقل: دراسة تحليلية مقارنَة في ضوء الفلسفة الإسلامية"**، الباحث: إبراهيم مصطفى السيد بحبح-ماجستير في الفلسفة الإسلامية-الجامعة: جامعة القاهرة، ٢٠٢٤-٢٠٢٥م

اتبع البحث فيه المنهج التحليلي المقارن، مع التركيز على دراسة النصوص التي كتبها أبي البركات البغدادي بشكل تفصيلي، من خلال تحليل الأدلة العقلية والنقلية، كما قدم البحث مقارنة مفهوم العقل عند البغدادي مع المفكرين الإسلاميين الآخرين، مثل الغزالي وابن سينا، لتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الفلسفات.

- **"موقف ابن تيمية من أبي البركات ابن ملكا دراسة عقدية"**، فهد بن كريم بن محمد الأنصاري استاذ العقيدة المشارك بقسم الدراسات الإسلامية كلية العلوم والآداب جامعة الباحة ٢٠٢٤م – جامعة المنيا - كلية دار العلوم- التاريخ الميلادي: يونيو/٢٠٢٤- الصفحات: ١٠٧ - ١٣٥ ISSN:١١١٠-٦٦٨٩

والكتاب دراسة علمية متخصصة في تحليل المواقف العقدية لابن تيمية تجاه آراء أبي البركات ابن ملكا. يسلط الكتاب الضوء على الجوانب الفكرية والعقدية التي تميزت بها كل من هذه الشخصيات، مع التركيز على الفروقات والاتفاقات بينهما في القضايا العقائدية. يتناول الباحث في هذا العمل الفروق المنهجية والشرعية بين آراء ابن تيمية وأبي البركات في إطار النقد العقدي، مستعرضًا الآراء الفكرية والتفسيرية في سياق التاريخ الإسلامي والعقيدة.

- "**فلسفة القضاء والقدر بين أبي البركات البغدادي (ت ٥٤٧هـ) والمتكلمين "دراسة مقارنة"**: محمد عبد المجيد إبراهيم محمود عياد، مدرس بقسم العقيدة والفلسفة كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق جامعة الأزهر-٢٠٢٢م.

- **"أبو البركات البغدادي وفلسفته الإلهية"**: جمال رجب سيدبي، الناشر / مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية بعابدين الطبعة الاولى ١٩٩٦م.

لم تنفرد هذه المؤلفات بذكر هذه الصفات المقدسة - محل البحث - في ضوء منهج أهل السنة والجماعة، وهذه الأعمال الكتابية بعضها يتناول فكر الرجل أو جزءا من فكره وثقافته، وبعضها يناقش الكتاب مناقشة عامة دون التخصص في هذه الصفات، وإن كان بعضهم قد تناول هذه الصفات إنما علق عليها تعليقات مختصرة ولم يعرضها في ذات الوقت على منهج أهل السنة والجماعة، وهذا الدور الذي يقدمه البحث لخدمة علم العقيدة من خلال مناقشة أقوال ابن ملكا عن صفات الله تعالى - محل البحث - دون تعرض لباقي فكر الرجل.

خطة البحث:

البحث يشتمل على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة وتشتمل على: أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، وأسئلته، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بابن ملكا.

المبحث الأول: صفة العلم عند ابن ملكا في ضوء منهج أهل السنة والجماعة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صفة العلم عند ابن ملكا البغدادي.

المطلب الثاني: صفة العلم في ضوء منهج أهل السنة والجماعة.

المبحث الثاني: صفة الإرادة عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صفة الإرادة عند ابن ملكا البغدادي.

المطلب الثاني: صفة الإرادة في ضوء منهج أهل السنة والجماعة.

المبحث الثالث: صفة الحياة عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صفة الحياة عند ابن ملكا البغدادي.

المطلب الثاني: صفة الحياة في ضوء منهج أهل السنة والجماعة.

المبحث الرابع: صفة الوحدانية عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صفة الوحدانية عند ابن ملكا البغدادي.

المطلب الثاني: صفة الوحدانية في ضوء منهج أهل السنة والجماعة.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات ثم ثبت المصادر والمراجع.

التمهيد

التعريف بابن ملكا البغدادي

هو: أبو البركات هبة الله بن علي بن ملكا البلدي البغدادي الفيلسوف الطبيب، ولد في ضيعة اسمها بلد من ناحية الموصل سنة ٤٧٠ هـ (١٠٧٧م) على أكثر تقدير[١]، ثم أقام ببغداد فقيل بغدادي، تحول من اليهودية إلى الإسلام من سكان بغداد، كان يهوديا فأسلم في آخر عمره[٢].

قال فيه الذهبي: "العلامة الفيلسوف شيخ الطب، أوحد الزمان، برع في علم الفلسفة إلى الغاية"[٣]، قيل في سبب إسلامه أنه دخل على الخليفة المستنجد، فقام له الكل سوى القاضي، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القاضي لم يقم لأني على غير ملته، فأنا أسلم. فأسلم. خلف ثلاث بنات، وعاش نحو الثمانين"[٤].

تتلمذ على أبي الحسن سعيد بن هبة الله، وأصبح طبيبا مشهورا، مارس صنعته في خدمة خلفاء بغداد، حيث كان يقيم، وفي خدمة السلاطين السلاجقة[٥]، ويحكى التاريخ أن ابن ملكا قد طبقت شهرته الآفاق، ولذلك استنجد به الملوك والخلفاء، وأنه نال حظوة عندهم، ورتبة عالية، إلا أنه لم يعف من المتاعب التي كان يلاقيها في كثير من الأحيان في صلاته بأولياء نعمته المختلفين ورجال بلاطهم [٦]، فخدم المسترشد بالله

(١) دائرة المعارف الإسلامية: الجزء الأول، مادة أبو البركات، مقال بنيس، ترجمة الأب قنواتي، الناشر دار الشعب: يشرف على تحريرها الاتحاد الدولى للمجامع العلمية ١٩٦٩ م (ص ٤٢٥).

(٢) عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعه، شرح وتحقيق د. نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت، (ص ٣٧٤).

(٣) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط / مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤١٣ هـ. ٤١٩/٢٠.

(٤) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: يوليوس ليبمان، ط ١، ليبزيغ: مطبعة هاينرشس، ١٩٠٣م. (٢٢٤)، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصبيعة (٣٧٤).

(٥) دائرة المعارف الإسلامية: الجزء الأول، مادة أبو البركات (ص ٤٢٥).

(٦) المرجع السابق (ص ٤٢٦).

العباسي (٥١٢ - ٥٢٩ هـ) فلما وقعت الحرب بينه وبين السلطان مسعود سنة (٥٢٩ هـ) أخذ أبو البركات أسيرا ثم أخلى سبيله [١]، وكان أن مرض أحد سلاطين الدولة السلجوقية فاستدعاه إلى معالجته، فذهب إليه وأبرأه، فأكثر له العطايا وعاد إلى بغداد على غاية ما يكون من التجمل والغنى[٢].

من كتبه المعتبر في الحكمة مطبوع، ورسالة في العقل وماهيته، مقالة في إثبات علم الرب بالجزئيات رد فيها على أرسطو ذكرها عنه ابن تيمية[٣]، أثنى ابن تيمية على ابن ملكا في مواطن عدة من كتبه، فوصفه بالإمام[٤] وأنه أوحد زمانه[٥]، ومن أعظم الفلاسفة المتأخرين قدراً [٦]، ولم يكن مقلدا لسلفه من الفلاسفة كما هو الحال ممن ينتسب إلى الإسلام، وأنه استنار بنور النبوة بسبب اختلاطه بأهل الحديث والأثر فكان قوله أصلح قولاً [٧]، وأقرب إلى الحجة الصحيحة بحسب نظره[٨]، وهو من مقتصدة الفلاسفة[٩]، ومنهجه مغاير لمنهج من سلفه لاختلاطه بأهل السنة والحديث، فهو أقرب إلى الإسلام من ابن سينا وأتباعه[١٠].

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصبيعة ٣٦٨-٣٦٩).

(٢) دائرة المعارف للبستاني: الجزء الرابع، مادة ابن ملكا، بيروت لبنان ١٩٦٢ (ص ٧٥).

(٣) درء تعارض العقل والنقل: ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط ٢، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ)، (٤٩٠/٩).

(٤) جامع الرسائل: ابن تيمية تحقيق: محمد رشاد سالم، ط ١، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٢ هـ (١٨٠/١).

(٥) تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: علي بن محمد العِمْرَاني، ط ١، الرياض: دار أضواء السلف، ١٤٢٣ هـ. (٢٤٠/٥).

(٦) المرجع السابق، (٢٩٨/٢).

(٧) منهاج السنة النبوية: ابن تيمية (٣٤٨/١)..

(٨) المرجع السابق، (٤٠٣/١).

(٩) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي وابنه محمد، ط ٣، الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ (٢٠٥/٢).

(١٠) الرد على الشاذلي في حزبه وما صنفه من أوراد، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ضمن: مجموع

في دراسة الدكتور فهد بن كريم بن محمد الأنصاري، رأي الأنصاري في أبي البركات ابن ملكا كان إيجابيًا إلى حد بعيد، حيث وصفه بأنه "مقتصد" في فلسفته، وهو وصف يعبّر عن توازن وتوسط في تعامله مع القضايا الفلسفية، هذه الفكرة جاءت في إطار تفسيره لتوجه ابن ملكا الفلسفي الذي لا يميل إلى الإفراط في التأويلات الفلسفية المعقدة مثل بعض الفلاسفة المنتسبين إلي الإسلام مثل ابن سينا، بل كان أكثر اعتدالًا في توظيف الفلسفة بما يتماشى مع مبادئ العقيدة الإسلامية وأهل الحديث.

من خلال دراسة الأنصاري، تم التأكيد على أن ابن ملكا لم يكن يتبع الفلسفة التقليدية كما فعل غيره من الفلاسفة الذين تأثروا بأفكار أرسطو أو أفلاطون بشكل مفرط. بل كان ابن ملكا أكثر استقلالية في تفكيره وأقرب إلى منهجية الوسطية، حيث جمع بين الفلسفة والعقيدة الإسلامية دون أن يقع في التفريط أو الإفراط. وهذا هو السبب الذي جعل ابن تيمية يصفه بالإمام وأوحد زمانه، بل وأيضًا من أعظم الفلاسفة المتأخرين في تلك الفترة[١].

توفي بهمدان سنة ٥٦٠ هـ وقيل سنة ٥٧٤هـ، بعد اسلامه لم يكن يقرئ يهوديا أصلا؛ بل كان يتنصل منهم ويلعنهم ويسبهم[٢].

الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي وابنه محمد، ط ٣، الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ، (ص١٤٠).

(١) وذلك واضح من عموم أقواله في كتابه منها على سبيل المثال (١١٦- ١٢١- ١٢٧) انظر. موقف ابن تيمية من أبي البركات ابن ملكا دراسة عقدية: فهد بن كريم بن محمد الأنصاري استاذ العقيدة المشارك بقسم الدراسات الإسلامية كلية العلوم والآداب جامعة الباحة ٢٠٢٤م – جامعة المنيا - كلية دار العلوم- التاريخ الميلادي: يونيو/٢٠٢٤

(٢) إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي (٢٢٤)، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصبيعة (٣٧٤).

المبحث الأول

صفة العلم عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة

المطلب الأول

صفة العلم عند ابن ملكا البغدادي

تعد صفة العلم من الصفات الأساسية التي اهتم بها المتكلمون والفلاسفة في بيانها وتحديد حقيقتها ومحلها، وكان لابن ملكا البغدادي تناول خاص في كتابه "المعتبر في الحكمة"، حيث ناقش مفهوم العلم من منظور عقلي وفلسفي، متأثراً بالاتجاه المشائي وناقداً لبعض آرائه في ذات الوقت.

وقد عرّف ابن ملكا العلم بأنه: "حصول صورة الشيء في العقل على وجه يكون به العاقل عالماً"[١]. ويظهر من هذا التعريف تأثره بالمذهب المشائي[٢] القائل بأن العلم حصول صورة الشيء في النفس، إلا أن ابن ملكا لا يسلّم بكل ما يقرره الفلاسفة، بل يناقشهم وينقدهم.

ويؤكد ابن ملكا أن العلم من الصفات الذاتية لله تعالى، ويستحيل انفكاكه عنه، وأنه علم أزلي محيط بجميع المعلومات، لا يطرأ عليه تجدد ولا تغير، وقد أشار إلى ذلك بقوله: "إن علم الله تعالى قديم، لا يُسبق بجهل، ولا يلحقه نسيان، ولا يعتريه تغير"[٣].

---

(١) المعتبر في الحكمة، ابن ملكا البغدادي، تحقيق: أحمد فؤاد الأهواني، القاهرة: دار المعارف، ١/ ١٠٥.

(٢) المذهب المشائي: هو أحد المدارس الفلسفية الإسلامية التي ظهرت في العصور الوسطى، ويُطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى المشائين، وهم الفلاسفة الذين تبنوا فلسفة أرسطو واعتنقوا منهج التفلسف القائم على العقل والتجربة والنظريات الطبيعية. كما ارتبط هذا المذهب بـ ابن رشد (ت ٥٩٥ هـ) الذي كان أبرز ممثليه في العالم الإسلامي، أهم خصائص المذهب المشائي: (الاعتماد على العقل- التلفيق بين الفلسفة والدين- التفسير العقلي للظواهر)، من أهم رموزه الفارابي – ابن رشد. انظر للتوسع فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، ابن رشد، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، ط ١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥م- المدينة الفاضلة، الفارابي، تحقيق: مصطفى النشار، ط ٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٦م.

(٣) المعتبر في الحكمة: ابن ملكا البغدادي، (١/ ١٠٥).

ويؤكد ابن ملكا أن مبدأ كل علم هو علم الأول فهو علم الأول ومبدأ كل حكمة أولى هي حكمة الأول كذلك مبدأ كل إرادة أولى هي إرادة الأول لما ثبت من وحدانيته المبدأ الأول لكل موجود فالمبدأ الأول مريد بدليل وجود الإرادات في خلقه وعالم بدليل وجود العلم في خلقه وحكيم بدليل وجود الحكمة في خلقه وجواد بدليل جوده بخلقه وقادر بدليل قدرته على خلقه وعارف بأنواع العرفان بدليل المعرفة الموجودة في خلقه، فذاته مبدأ أول لوجود الذوات وفعله للأفعال وصفاته للصفات فهو المبدأ الأول العام المبدئية لسائر الموجودات وليس لصفاته الذاتية مبدأ سوى ذاته فليس له في علمه معلم ولا في معرفته معرف مرشد ولا في إرادته الأولى سبب موجب غير ذاته فصفات ذاته عن ذاته[١]

ويلاحظ أن ابن ملكا حاول الجمع بين الطرح الفلسفي العقلي والطرح الكلامي، مع ميل إلى الدفاع عن العقائد الإسلامية في إطار الفلسفة، وقد صرّح في مواضع متعددة أن العقل الصريح لا يتعارض مع الشرع الصحيح، وأن صفات الله تعالى من الكمالات التي لا يجوز فيها النقصان أو التغير.

(١) المعتبر في الحكمة: ابن ملكا البغدادي، (١/ ١٠٥).

المطلب الثاني
صفة العلم في ضوء منهج أهل السنة والجماعة

المقصود بها عند أهل السنة والجماعة: علم الله بمفردات العالم، وقد أجمع المسلمون على أن الله عالم بكل شيء، لا تخفى عليه خافية، وتواردت النصوص على ذلك بما لا يمكن حصره، وأن ذلك من أظهر مظاهر الربوبية وكمال الألوهية، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ...﴾ [فاطر: ١١] وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ... ﴾ [آل عمران: ٥] وقوله: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩] وقوله: ﴿...وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النساء: ١٧٦] إلى غير ذلك من النصوص(١).

وقد نص الأئمة على أن من أنكر علمه سبحانه بأنه كافر، وأدخلوا فيها غلاة القدرية الذين ينكرون علمه بأفعال العباد قبل أن يعملوها، والقائلون بالبداء من الرافضة ونحوهم. وعدوا أخبث من هذه الأقوال وشرها قول من قال من الفلاسفة: إنه لا يعلم إلا الكليات ولهذا لم يقل به أحد من طوائف الملة(٢).

وهو قول المشائين من الفلاسفة من أتباع أرسطو ومن تعصب لهم ممن ينتسب إلى الإسلام. وأرسطو ينكر علم الرب بشيء من الحوادث مطلقا، ولكن ابن سينا وأمثاله زعموا أنه إنما يعلم الكليات، وأما الجزئيات فيعلمها على وجه كلي بحيث لا يدخل تحت، وهذا أحد أقوالهم في العلم الإلهي كما حكاه الغزالي إذ حكى عنهم فيه قولان هذا منها والثاني: "مذهب

---

(١) الحيدة، عبد العزيز الكناني، ط ١، الرياض: دار الصميعي، ١٤٢٥ هـ- ص (٥٥)، الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري، صـ ١٤١-١٤٥، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ، ص(١٤١-١٤٥)، مجموع الفتاوى: ابن تيمية (٣٣٧/٣) الرد على المنطقيين، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ط ١، القاهرة: دار المعارف، ١٣٧١ هـ (٤٦٢-٤٦٧). شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن أبي بكر بن عبد الله ابن أبي العز الحنفي، ط ١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٣ هـ (١/ ١٢٥).

(٢) درء تعارض العقل والنقل: ابن تيمية، (٣٩٧/٩- ٤٩٠).

قدماء الفلاسفة القائل بأنه عالم بذاته فقط، ثم من ضرورة علمه بذاته يلزم منه الموجودات، وهي غير معلومة عنده، أي لا صورة لها عنده على التفصيل والإجمال".[١].

ويرى أهل السنة والجماعة، أن العلم صفة ذاتية لله تعالى، أزلية أبدية، قائمة بذاته سبحانه، يعلم بها كل معلوم على ما هو عليه في ذاته، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وقد استدلوا على ذلك بقول الله تعالى: ﴿....وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]، وقوله سبحانه: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ...﴾ [الرعد: ٩].

قال الطحاوي في عقيدته: "وَنَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَلِيمٌ، قَدِيرٌ، حَيٌّ، سَمِيعٌ، بَصِيرٌ"[٢].

وقد قال ابن تيمية مبينا ضلال الفلاسفة ومن اتبعهم في مسألة علم الله سبحانه ومؤيدا لكلام ابن ملكا: "والفلاسفة لا يقولون بشيء من ذلك، بل عندهم القديم تحله الحوادث، ويجوزون الحوادث لا أول لها؛ ولهذا كان كثير من أساطينهم ومتأخريهم كأبي البركات يخالفونهم في إثبات الصفات وقيام الحوادث بالواجب، وقالوا لإخوانهم الفلاسفة: ليس معكم حجة على نفي ذلك، بل هذه الحجة أثبتموها من جهة التنزيه والتعظيم بلا حجة، والرب لا يكون مدبرا للعالم إلا بهذه القضية، فكان من تنزيه الرب وإجلاله تنزيهه عن هذا التنزيه، وإجلاله عن هذا الإجلال. وللنظار في جوابهم عن هذا طريقان: منهم من يمنع المقدمة الأولى، ومنهم من يمنع الثانية؛ فالأول جواب كثير من المعتزلة والأشعري وأصحابه وغيرهم ممن ينفي حلول الحوادث، فادعى هؤلاء أن العلم بأن الشيء سيكون هو عين العلم بأنه قد كان، وأن المتجدد إنما هو نسبته بين المعلوم والعلم، لا أمر ثبوتي، والثاني جواب هشام وابن كرام وأبي الحسين البصري وأبي عبد الله بن الخطيب، وطوائف غير هؤلاء، قالوا: لا محذور في هذا، وإنما المحذور في ألا يعلم الشيء حتى يكون، فإن هذا يستلزم أنه لم يكن عالما، وأنه أحدث بلا علم،

(١) تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد عابد الجابري، ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٦م. (٢٠٧).

(٢) العقيدة الطحاوية، شرح ابن أبي العز، الطحاوي، تحقيق: الأرناؤوط، دمشق: مؤسسة الرسالة، (ص ١٥).

وهذا قول باطل، وعامة من يستشكل الآيات الواردة في هذا المعنى كقوله إلا لنعلم [البقرة: ١٤٣] حتى نعلم [محمد: ٣١] يتوهم أن هذا ينفي علمه السابق بأن سيكون، وهذا جهل، فإن القرآن قد أخبر بأنه يعلم ما سيكون في غير موضع، بل أبلغ من ذلك أنه قدر مقادير الخلائق كلها، وكتب ذلك قبل أن يخلقها، فقد علم ما سيخلقه علما مفصلا، وكتب ذلك، وأخبر بما أخبر به من ذلك قبل أن يكون، وقد أخبر بعلمه المتقدم على وجوده، ثم لما خلقه علمه كائنا مع علمه الذي تقدم أنه سيكون، فهذا هو الكمال، وبذلك جاء القرآن في غير موضع، بل وبإثبات رؤية الرب له بعد وجوده.."[(١)].

وقد اتفق أهل السنة على أن علم الله لا يتغير، ولا يتجدد، ولا يكتسب، بخلاف الإنسان، وأنه محيط بجميع الكليات والجزئيات، مما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون.

وفي ضوء ذلك، فإن ما ذكره ابن ملكا من أن العلم صفة ذاتية قديمة لله يتفق في الجملة مع مذهب أهل السنة، ولذا مدح ابن تيمية موقفه تجاه سلفه وبين بطلان ما انتحلوه، وإن كانت بعض تعبيراته تتخذ الطابع الفلسفي الذي يحتاج إلى توجيه أو تفصيل، حتى لا يُفهم منه ما يخالف العقيدة الصحيحة.

(١) الرد على المنطقيين: ابن تيمية (ص: ٤٦٢ - ٤٦٧)

المبحث الثاني
صفة الإرادة عند ابن ملكا البغدادي
في ضوء منهج أهل السنة والجماعة
المطلب الأول
صفة الإرادة عند ابن ملكا البغدادي

تعدّ صفة الإرادة من الصفات الإلهية التي أثارت جدلاً واسعًا بين المتكلمين والفلاسفة، لصلتها الوثيقة بمسائل الجبر والاختيار، والخلق والتقدير، وقد تناول ابن ملكا البغدادي هذه الصفة في المعتبر في الحكمة تناولًا فلسفيًا وكلاميًا معًا.

يرى ابن ملكا أن الإرادة صفة متميزة عن العلم، وليست هي العلم بالمصلحة كما ذهب إليه بعض الفلاسفة، وإنما هي صفة توجب تخصيص أحد الجائزين دون الآخر، يقول: "الإرادة ليست العلم، ولا هي متممة له، بل هي صفة مخصوصة توجب تخصيص الممكن من غير ترجيح راجح في ذاته"(١).

كما يناقش ابن ملكا رأي الفلاسفة القائلين بأن الله لا يريد الأشياء الجزئية، ويبين خطأ هذا القول، إذ يرى أن تعلق الإرادة الإلهية لا يقتصر على الكليات كما ذهب إليه ابن سينا، بل يشمل الكليات والجزئيات جميعًا، لأن ما لا يتناول الجزئيات لا يصلح أن يكون سببًا لحدوثها. ابن ملكا يرفض مذهب ابن سينا في تفسير الإرادة على أنها "العلم بالترتيب الأصلح"، ويعد ذلك إلغاءً لحقيقة الإرادة، فيقول: "لو كانت الإرادة هي العلم بالأنفع، لكان اللازم أن يكون الله مريداً لكل ما يعلمه أنفع، وليس الأمر كذلك، فإن علمه بالأشياء لا يستلزم إرادتها جميعًا"(٢).

وفي موضع آخر، يدفع ابن ملكا الشبهة القائلة بأن الإرادة تقتضي التغير، فيقول بأن الإرادة صفة أزلية لا تتجدد، وإن تعلّقها بالمراد حادث، بمعنى أن المخلوق حادث، لا أن الإرادة نفسها حادثة، وهو ما يتقارب مع القول الأشعري في هذا الباب، ومن الملاحظ

(١) المعتبر في الحكمة، ابن ملكا البغدادي، (١٩٢/٢).
(٢) المرجع السابق، (١٩٢/٢).

أن ابن ملكا يربط بين صفة العلم والإرادة فإرادته بعلمه، ونرى أن ابن ملكا قد أعطى الصفات الإلهية طلاقة في الإحاطة بجزئيات الوجود، فهو يرى أن أفعاله صادرة عن ذاته وصفاته الصادرة عن ذاته وليس يمكن أن يصدر عنه فعل لا يعلم به[١].

ويعلق الدكتور أبو ريان على قول ابن ملكا على صفة الارادة:" فيذهب إلى أن إرادة الله ليست جزءاً من ماهيته لأنه إذا كان الله محلا لإرادته فإن الماهية الإلهية ستكون كهيولي تحل فيها الإرادة إذ أن الإرادة عرض يحتاج إلى محل"[٢].

(١) المرجع السابق، (١٩٢/٢).

(٢) معجم أعلام الفكر الإنساني، مقال د محمد علي أبو ريان أبو البركات البغدادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٤ ص ٣٣٦، أنظر أيضا. نماذج من فلسفة الإسلاميين، سامي نصر لطف، ط ١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٤م. (ص ٤٣٦).

المطلب الثاني
صفة الإرادة عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة

يقرر أهل السنة والجماعة أن الإرادة صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى، تتعلق بجميع الكائنات، ولا يقع شيء في الكون إلا بإرادة الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]، قال ابن القيم: "ففرق بين إرادة أفعاله وإرادة مفعولاته، فإن أفعاله خير كلها وعدل ومصلحة وحكمة لا شر فيها بوجه من الوجوه، وأما مفعولاته فهي مورد الانقسام، وهذا إنما يتحقق على قول أهل السنة أن الفعل غير المفعول، والخلق غير المخلوق، كما هو الموافق للعقول والفطر واللغة ودلالة القرآن والحديث وإجماع أهل السنة، كما حكاه البغوي في «شرح السنة» عنهم"(١).

قال ابن باز: "من مراتب الإيمان بالقدر: أنه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لا يوجد في ملكه ما لا يريد، ولا يقع شيء في السماء والأرض إلا بمشيئته... قال -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا، معلومة من كتاب الله، والإرادة في هذه الآية بمعنى المشيئة، وهي إرادة كونية قدرية، بخلاف الإرادة في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا * يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٦ - ٢٨] فالإرادة في هذه الآيات الثلاث إرادة شرعية أو دينية، بمعنى المحبة"(٢).

---

(١)شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، ط ١، بيروت: دار المعرفة، د.ت، (ص: ٦٦٦).

(٢)مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وترتيب: محمد بن سعد الشويعر، ط ١، الرياض: دار المؤيد، ١٤١٣ هـ (٦/ ٥٩).

وعلى ذلك يفرق أهل السنة بين نوعين من الإرادة، قال ابن عثيمين: "الإرادة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: إرادة كونية: وهذه الإرادة مرادفة تماما للمشيئة، فـ «أراد» فيها بمعنى «شاء»، وهذه الإرادة:

أولا: تتعلق فيما يحبه الله وفيما لا يحبه.

وعلى هذا فإذا قال قائل: هل أراد الله الكفر؟ فقل: بالإرادة الكونية نعم أراده، ولو لم يرده الله -عَزَّوَجَلَّ-، ما وقع.

ثانيا: يلزم فيها وقوع المراد، يعني: أن ما أراده الله فلا بد أن يقع، ولا يمكن أن يتخلف.

القسم الثاني: إرادة شرعية: وهي مرادفة للمحبة، فـ «أراد» فيها بمعنى «أحب»، فهي:

أولا: تختص بما يحبه الله، فلا يريد الله الكفر بالإرادة الشرعية ولا الفسق.

ثانيا: أنه لا يلزم فيها وقوع المراد، بمعنى: أن الله يريد شيئا ولا يقع، فهو سبحانه يريد من الخلق أن يعبدوه، ولا يلزم وقوع هذا المراد، قد يعبدونه وقد لا يعبدونه، بخلاف الإرادة الكونية.

فصار الفرق بين الإرادتين من وجهين:

١- الإرادة الكونية: يلزم فيها وقوع المراد، والشرعية لا يلزم.

٢- الإرادة الشرعية: تختص فيما يحبه الله، والكونية عامة فيما يحبه وما لا يحبه"[(١)].

الإرادة الكونية القدرية: وهي المتعلقة بجريان الأمور في هذا الكون، وتكون لما يحبه الله وما لا يحبه.

الإرادة الشرعية الدينية: وهي المتعلقة بما أمر الله به من الطاعات، وقد لا يقع

---

(١) شرح العقيدة الواسطية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، شرح: محمد بن صالح العثيمين، ط ١، الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ (١/ ٢٢٢).

المراد كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٧].

قال ابن تيمية: "لفظ الإرادة مجمل له معنيان: فيقصد به المشيئة لما خلقه، ويقصد به المحبة والرضا لما أمر به"(١).

وقال أيضا: "ينبغي أن يعرف أن الإرادة في كتاب الله على نوعين؛ أحدهما: الإرادة الكونية، وهي الإرادة المستلزمة لوقوع المراد التي يقال فيها: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وهذه الإرادة في مثل قوله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥]...، وأما النوع الثاني: فهو الإرادة الدينية الشرعية، وهي محبة المراد ورضاه، ومحبة أهله والرضا عنهم، وجزاؤهم بالحسنى كما قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ..﴾ [البقرة: ١٨٥]...، فهذه الإرادة لا تستلزم وقوع المراد إلا أن يتعلق به النوع الأول من الإرادة"(٢).

واستدل ابن تيمية بقول ابن ملكا في رده على الفلاسفة فقال: "وكذلك لا يرد على من وافقهم من أساطين الفلاسفة القائلين بقيام الأمور الإرادية بذاته وأنه لم يزل كذلك كما يقوله أبو البركات صاحب المعتبر وغيره من متقدمي الفلاسفة ومتأخريهم فإن هؤلاء يطردون الأصل المتقدم في أن المؤثر التام يستلزم أثره وأن الأثر يلازم المؤثر التام ولا يفرقون في ذلك بين مؤثر ومؤثر. والرب تعالى عندهم فاعل لكل ما سواه بقدرته واختياره وإذا سمي موجباً بالذات بمعنى أنه موجب بذاته الموصوفة بالقدرة والاختيار ما يحدثه من الحوادث في وقت إحداثه إياه فهذا حق عندهم كما يقول المسلمون ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ويقولون إن كل حادث فله سبب حادث، وإن كمال فاعلية الرب تعالى لكل مفعول هو عند فعله إياه كما قال تعالى: إِنَّما أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ [يس: ٨٢]. وهؤلاء يطرد على أصلهم بيان تناقض الفلاسفة القائلين بقدم الأفلاك وفساد حجتهم ومذهبهم"(٣).

---

(١) مجموع الفَتاوى: ابن تيمية (٨/ ١٥٩).

(٢) المصدر السابق: (٨/ ١٨٧).

(٣) الصفدية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط ١، الرياض: دار =

وعند مقارنة ما قرّره ابن ملكا بما عليه أهل السنة، نجد أنه يقترب كثيرًا من مذهبهم، بخلاف الفلاسفة الذين جعلوا الإرادة عين العلم، أو نفوا تعلقها بالجزئيات. كما أنه يؤكد على أن الإرادة صفة حقيقية تقتضي التخصيص والاختيار، لا مجرد العلم بالمصلحة، وهو ما يوافق عليه أهل السنة، مع حاجة بعض عباراته الفلسفية إلى توجيه أو توضيح.

=
عالم الفوائد، ١٤٢٧ هـ .(١١١/٣).

المبحث الثالث

صفة الحياة عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة

المطلب الأول

صفة الحياة عند ابن ملكا البغدادي

يرى ابن ملكا البغدادي أن صفة الحياة من الصفات الأساسية التي لا تقوم الصفات الأخرى إلا بها، فهي شرط في تحقق العلم والإرادة والقدرة، وغير ذلك من الصفات الفعلية. وقد ناقش هذه الصفة في سياق حديثه عن صفات الواجب الوجود، حيث أكد أن الحياة ليست مجرد صفة مجازية، بل هي صفة حقيقية لازمة للذات الإلهية.

وكما أن الله تعالى واحد، عالم، مريد، فإنه متصف بالحياة أيضاً، إذ لا يُعقل أن يكون الكامل في ذاته، العالِم المريد، فاقداً للحياة؛ فالحياة من صفات الكمال، والعقل الصريح والمنطق السليم يقضيان بذلك. ولهذا نجد ابن ملكا يُعنى بشرح صفة الحياة الإلهية، مستعينًا بالمجاز والقياس كما هي عادته، فيقرب المعنى للذهن عبر الأمثلة المستمدة من حياة الإنسان، فكما يُقال عن الإنسان إنه حي لأنه فاعل شاعر بفعله، فكذلك يُقال عن الله إنه حي، لأنه يفعل ما يشاء، غير أن حياة الإنسان قائمة على قوة أخرى كامنة فيه، هي النفس، فإذا فارقت النفسُ الجسدَ أصبح الإنسان مواتاً. أما الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-، فحيٌّ بذاته، لا بحياة قائمة في غيره، وفعّالٌ بذاته، لا يستمد فاعليته من موجود آخر، وفي هذا السياق يقول ابن ملكا: "هو حي، أعني فعّال، عارف بما يفعل، فإن الحي فيما نتعارفه يقال لمن هذه حاله، حتى إذا فَقَد أن يفعل أو أن يشعر بفعله، قيل له موات أو جماد؛ كالإنسان الميت، فإنه يُقال له ميت لبطلان حسّه وحركته وشعوره ومعرفته، والسيف يُقال له جماد لعدم شعوره بفعله. لكن الحيّ منا تصدر أفعاله عن أعضائه بقوةٍ يُفارقها بالموت فتُعدم أفعالها، فالحيّ منا والفاعل هو الذي نشعر به، لكن مصدر الفعل فيه قوة هي نفسٌ فيه، وهو حيٌّ بها وميتٌ بعدمها، والله تعالى حيٌّ بذاته لا بقوةٍ فيه كما في الجسد منا، وحياته له منه، واجبة الوجود بذاتها، لا

كالنفس التي فينا، وجودها بغيرها وعن غيرها"[١].

ويقول ابن ملكا: "الحياة ليست عَرَضًا قائماً بالنفس، كما هو الحال في الإنسان، بل هي كمال يوجب استحقاق الصفات الفاعلة كالعلم والإرادة والقدرة، وهي لازمة للذات الإلهية، وليست محدثة ولا متغيرة"[٢].

ويتجه ابن ملكا إلى إثبات الحياة لله تعالى بالدليل العقلي، حيث يرى أن كل من اتصف بالعلم والقدرة، فهو حي، إذ لا يعقل أن يتصف الميت بالعلم أو الإرادة. ولذلك، فالحياة عنده ليست صفة تابعة، بل أصل ضروري للصفات الأخرى.

كما يرفض ابن ملكا تفسير الحياة بمعنى مجرد العلم أو القدرة، خلافًا لبعض الفلاسفة الذين جعلوا الحياة ترادف تلك الصفات، ويصرح بأن الحياة صفة قائمة بذات الله، ليست مركبة ولا جسمية.

وفيما يلي عرض مفصّل لصفة الحياة عند ابن ملكا من خلال كتابه المعتبر:

أولًا: إثبات الحياة كصفة حقيقية لله تعالى: يرى ابن ملكا أن الحياة من صفات الكمال، ولا يمكن أن يتصف الله تعالى بصفات الفعل والعلم والإرادة، دون أن يكون حيًا، فالحياة شرط أساسي لقيام هذه الصفات. يقول: "فكما أن الإنسان يُقال له حي لأنه شاعر بفعله، كذلك الله يُوصف بالحياة لأنه فاعل لما يشاء، عالم بما يصدر عنه"[٣]، هنا يُثبت الحياة لله إثباتًا حقيقيًا، لا مجازيًا، ويرى أنها لازمة لصفاته الفعلية والعلمية، وملازمة لكمال الذات.

ثانيًا: تمييز الحياة الإلهية عن الحياة المخلوقة: فصل ابن ملكا بين حياة الإنسان (والمخلوقات عمومًا)، وحياة الله -عَزَّوَجَلَّ-، فيقول إن حياة الإنسان متقومة بالنفس، وهي قوة مغايرة للبدن، فإذا فارقت النفس الجسد، مات الإنسان، أما حياة الله، فهي ذاتية، أي قائمة بذاته سبحانه، ليست ناشئة عن قوة فيه أو عن شيء خارجه، يقول: "الحياة فينا عرضية، تقوم بقوة هي النفس، ويفارقها الموت،

(١) المعتبر في الحكمة، ابن ملكا البغدادي، (١٥٤/٢).
(٢)المرجع السابق، (١٥٤/٢)
(٣) المعتبر في الحكمة، ابن ملكا البغدادي، (١٥٤/٢).

أما الله فحياته ذاتية، واجبة الوجود، لا تزول، ولا تحتاج إلى قوة تقوم بها"[١].

ثالثًا: الحياة عند الله ليست استعدادًا للفعل، بل هي عين الفاعلية: يفرق ابن ملكا بين الفاعلية البشرية التي تحتاج إلى استعداد وقوة وأداة، وبين فاعلية الله التي هي بالذات، يقول: "الله حي بمعنى أنه فعّال، عارف بما يفعل، وحيّ بذاته، لا بقوة فيه كما هو الحال فينا"[٢].

وبذلك فهو يربط بين الحياة والعلم والفعل، ويؤسس لفكرة أن الحياة الإلهية مستلزمة لهذه الصفات، بل هي شرط في تحققها.

رابعًا: المعالجة الفلسفية للفظ "الحي": ابن ملكا يستخدم طريقة التحليل المفهومي، فيناقش متى يُطلق "الحي" على شيء ما، ويقول إن هذا اللفظ يُطلق على من يشعر ويؤثر، أي من يفعل ويدرك، فإذا انعدمت هذه الصفات، وُصف بالكائن الميت أو الجماد، فيقول مثلاً: "الإنسان يُقال له ميت إذا بطل حسه وحركته ومعرفته، والسيف يُقال له جماد لعدم شعوره بفعله، فالحياة قائمة على الشعور والفعل"[٣].

ثم يقيس على هذا المفهوم في إثبات حياة الله، فيقول: "فالله تعالى حي، لأنه يعلم ويفعل، لكنه لا يحتاج إلى قوة تُمكّنه من ذلك، بل هو حي بذاته"[٤].

وبذلك يثبت ابن ملكا صفة الحياة لله تعالى على وجه الحقيقة، ويُفرّق بينها وبين الحياة في الكائنات، مبينًا أنها صفة ذاتية واجبة الوجود، لا تسبقها قوة ولا تتوقف على غيرها، بل هي ملازمة لكمال الذات الإلهية، ومستلزمة لصفتي العلم والفعل. ويُبرز فهمه لهذه الصفة عبر المجاز والقياس على حال الإنسان، ثم ينقض هذا القياس ليُثبت التميز الكامل لله تعالى.

---

(١) المرجع السابق، (١٥٤/٢).
(٢) المرجع السابق، (١٥٤/٢).
(٣) المرجع السابق، (١٥٤/٢).
(٤)المرجع السابق، (١٥٤/٢).

المطلب الثاني
صفة الحياة عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة

صفة الحياة عند أهل السنة والجماعة تُعد من الصفات الذاتية الواجبة لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهي من صفات الكمال التي لا يجوز نفيها عنه، بل يجب إثباتها له إثباتًا حقيقيًا لائقًا بجلاله، من غير تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه، قال الخَطَّابيُّ: "الحَيُّ مِن صفةِ اللهِ تعالى هو الذي لم يَزَل موجودًا، وبالحياةِ موصوفًا، لم تحدُثْ له الحياةُ بعد موتٍ، ولا يعتَرِضُه الموتُ بعد الحياةِ، وسائِرُ الأحياءِ يَعتَرِيهم الموتُ أو العَدَمُ في أحدِ طَرَفِي الحياةِ أو فيهما معًا، وكُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إلَّا وَجْهَه"(١).

وقال السَّمعانيُّ: "الحيُّ هو الباقي الدَّائِمُ على الأبَدِ، وهو مِنَ الحياةِ"(٢).

وعلى ذلك أجمع أهل السنة والجماعة على أن الحياة من الصفات الذاتية لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وهي صفة أزلية أبدية، قائمة بذاته، لا تشبه حياة المخلوقين، ولا يلحقها نقص أو زوال، وردوا على من أنكرها أو أولها، كالفلاسفة الذين يرون أن "الحياة" ليست صفة مستقلة، بل لازمة لعلمه وقدرته، فاعتبروها من الصفات المعنوية التابعة، قال ابن تيمية: "لا ريب أن الله حي كما نطقت بذلك كتبه المنزلة، التي هي آياته القولية، ودلت على ذلك آياته كمخلوقاته، التي هي آياته الفعلية...، وقالَ تَعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨]، والدلائل على حياته كثيرة: منها: أنه قد ثبت أنه عالم، والعلم لا يقوم إلا بحي، وثبت أنه قادر، مختار، يفعل بمشيئته، والقادر المختار لا يكون إلا حيا.

ومنها: أنه خالق الأحياء وغيرهم، والخالق أكمل من المخلوق، فكل كمال ثبت للمخلوق فهو من الخالق، فيمتنع أن يكون المخلوق أكمل من خالقه، وكماله أكمل منه.

---

(١) شأن الدعاء، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: عامر الجزار وأنور الباز، ط ١، بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤ هـ، (١/ ٨٠)

(٢) تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، ط ١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨ هـ (١/ ٢٥٧).

والمتفلسفة القائلون بالموجب بالذات يسلمون هذا، ويقولون: كمال المعلول مستفاد من علته، فإذا كان خالقا للأحياء كان حيا بطريق الأولى والأحرى.

ومنها: أن الحي أكمل من غير الحي، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: ٢٢]، فلو كان الخالق غير حي لزم أن يكون الممكن المحدث المخلوق أكمل من الواجب القديم الخالق، فيكون أنقص الموجودين أكمل من أكملها...! الله موصوف بصفات الكمال الثبوتية؛ كالحياة والعلم والقدرة، فيلزم من ثبوتها سلب صفات النقص، وهو سبحانه لا يمدح بالصفات السلبية إلا لتضمنها المعاني الثبوتية؛ فإن العدم المحض والسلب الصرف لا مدح فيه ولا كمال؛ إذ كان المعدوم يوصف بالعدم المحض، والعدم نفي محض لا كمال فيه، إنما الكمال في الوجود"[١].

وقال أيضا: "الحياة التي لرب العالمين تقتضي أن يكون موصوفا بصفات الكمال، وأنه لا نقص فيها بوجه من الوجوه، بخلاف حياة المخلوق"[٢]، وقال أيضا: "كلامه وحياته من صفات الله؛ كعلمه وقدرته"[٣].

وقال أيضا: "لم يعبر أحد من الأنبياء عن حياة الله بأنها روح الله، فمن حمل كلام أحد من الأنبياء بلفظ الروح أنه يراد به حياة الله، فقد كذب"[٤].

وقال الطحاوي في عقيدته: "حي لا يموت، قيوم لا ينام"[٥].

وقد أوضح محمد خليل هراس: أن معنى "الحي" هو: "الموصوف بالحياة الكاملة الأبدية التي لا يلحقها موت ولا فناء؛ لأنها ذاتية له سبحانه، وكما أن قيوميته مستلزمة

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: علي بن حسن عبد الحميد الحلبي، ط ١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٤ هـ (٣/ ٢٠٧ - ٢٠٩).

(٢) مجموع الفتاوى: ابن تيمية (٣/ ٢٧).

(٣) دقائق التفسير، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد بن عمر بن سالم بازمول، ط ١، مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، ١٤١٦ هـ (١٠٢/٢)

(٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: ابن تيمية (٥٠/٤)

(٥) العقيدة الطحاوية: شرح ابن أبي العز (ص ١٨).

لسائر صفات الكمال الفعلية، فكذلك حياته مستلزمة لسائر صفات الكمال الذاتية؛ من العلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والعزة، والكبرياء، والعظمة، ونحوها"(١).

وقال ابن أبي العز الحنفي: "أنه الحي الذي لا يموت، والدائم الذي لا يزول، وأنه إله كل مخلوق، ومبدعه ومنشئه، ومخترعه، وأنه لم يزل مسميا لنفسه بأسمائه، وواصفا لها بصفاته، قبل إيجاد خلقه، وأنه قديم بأسمائه وصفات ذاته التي منها: الحياة التي بها بان من الموت والأموات، والقدرة التي أبدع بها الأجناس والذوات، والعلم الذي أحكم به جميع المصنوعات، وأحاط بجميع المعلومات، والإرادة التي صرف بها أصناف المخلوقات، والسمع والبصر اللذان أدرك بهما جميع المسموعات والمبصرات، والكلام الذي به فارق الخرس والسكوت وذوي الآفات، والبقاء الذي به سبق المكونات، ويبقى به بعد جميع الفانيات"(٢).

وقد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله سبحانه: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

واستدلوا من السنة بحديث ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- مرفوعا: "اللهم لك أسلمت، وبك آمنت... أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون "(٣).

ومن هنا، يتضح أن ما قرره ابن ملكا حول صفة الحياة يتوافق في الجملة مع مذهب أهل السنة، خاصة في كونها صفة حقيقية قائمة بالذات، وإن كانت عباراته ترد أحيانا بأسلوب فلسفي يحتاج إلى توجيه شرعي دقيق لتجنب التأويلات غير المنضبطة.

---

(١) شرح القصيدة النونية: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، شرح: محمد خليل هراس، ط ١، القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٠ هـ (١٠٣/٢).

(٢) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط ٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٣ هـ (ص: ٢٣)

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب: {وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً} [النساء: ١٢٥]، حديث رقم (٧٥١٠)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ (٣٠٣/٦،)-. ورواه مسلم في صحيحه، كتاب ذكر ودعاء وتوبة واستغفار، باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، حديث رقم (٢٧١٠)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، (٢٠٨٥/٤).

المبحث الرابع
صفة الوحدانية عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة
المطلب الأول
صفة الوحدانية عند ابن ملكا البغدادي

اهتم ابن ملكا البغدادي بإثبات وحدانية الله تعالى، وناقش هذه المسألة في معرض رده على الفلاسفة والدهريين الذين جوزوا تعدد الآلهة أو تعدد العلل، وقد اعتمد في إثبات الوحدانية على أسس عقلية متينة، وانتهى إلى أن الواجب الوجود لا يمكن أن يكون إلا واحدا، يقول ابن ملكا: "الواجب الوجود لا يمكن أن يتعدد، لأن التعدد إما أن يكون لاختلاف الذات أو لاختلاف الصفات أو الأفعال، وكل ذلك يوجب الحاجة أو النقص، وهو ممتنع في حق الواجب الوجود"(١).

يرى ابن ملكا البغدادي أن واجب الوجود لا يمكن أن يكون مركبا من أجزاء، سواء أكانت هذه الأجزاء متماثلة أم مختلفة، لأن التركيب يستلزم التعدد والافتقار، وهو من صفات الممكن لا من صفات الواجب. ويبرهن على ذلك من خلال التحليل العقلي، إذ يقول: إن كانت ذات واجب الوجود مركبة من أجزاء، وكان بعضها واجبا وبعضها الآخر ممكنا أو معلولا، فإن الواجب سيكون هو الجزء الواجب لا المركب كله، ويكون حينئذ معلولا لجزئه الواجب، فيلزم أن يكون علة علته، وسابق سابقه، وهو محال عقلا.

ومن هنا يقرر ابن ملكا أن واجب الوجود لا أجزاء له، لأن الأجزاء تسبق الكل وجودا، وواجب الوجود لا يسبقه شيء، فهو الأول الذي لا شيء قبله. وبالتالي، فإن ذاته بسيطة غير مركبة، لا من أعضاء ولا من عناصر ولا من صفات متغايرة. وهذا ما عبر عنه بقوله: "فهو صمد، أي بسيط، وواحد لا غيرية فيه"(٢).

---

(١) المعتبر في الحكمة، ابن ملكا البغدادي، (٢/٢٠٠).

(٢) المرجع السابق (٣ / ٦١).

ويظهر من هذا أن ابن ملكا يستخدم الأسلوب العقلي البرهاني في بيان صفات الإله، لا سيما صفة البساطة والوحدانية، وذلك بأسلوب ميتافيزيقي فلسفي يعتمد التحليل المنطقي، وفي ذات الوقت تتجلى آثار العقيدة الإسلامية في منهجه، خاصة تأثره الواضح بسورة الإخلاص، إذ يربط بين مفهوم "الصمد" القرآني وبين "البسيط" في الفلسفة. ويعزز هذا التأثر ما أورده ابن كثير في تفسير "الصمد": أي الذي لم يلد ولم يولد، لأن كل من ولد سيموت، وكل من يموت سيورث، أما الله فهو الحي الذي لا يموت، ولا يورث. كما أثر عن بعض السلف تفسير "الصمد" بأنه "ليس بأجوف"[١]، أي بسيط ليس فيه فراغ، وهو ما يوافق المعنى الفلسفي الذي تبناه ابن ملكا.

وهكذا يجمع ابن ملكا في تصوره لصفة الوحدانية بين البرهان العقلي المجرد والإيحاءات النصية الإسلامية، مما يعطي رأيه تماسكا عقليا وروحيا في آن واحد.

يقرر ابن ملكا البغدادي أن الماهية والوجود متحدان في ذات الله تعالى، وأن المبدأ الأول - أي الله - هو واحد الذات والحقيقة والماهية، لا يتعدد في ذاته بأي وجه من الوجوه. فهو في نظره: واحد، أحد، فرد، صمد، ولكل من هذه الأوصاف دلالته الدقيقة: فهو "واحد" من حيث انتفاء الكثرة المطلقة عنه، أي لا كثرة عددية فيه، بخلاف الواحد العددي كـ"العسكر الواحد"، وهو "أحد" من حيث انتفاء الكثرة النوعية أو الجزئية، التي قد توجد في المفردات أو المركبات.

وهو "فرد" من حيث انعدام النظير والمثيل والضد له، فلا يشابه ولا يضاد.

وهو "صمد" من حيث انتفاء التركيب في ذاته، فليس له أجزاء ولا مكونات.

ويفسر ابن ملكا ترابط هذه الصفات بمنطق دقيق؛ إذ يرى أن: "الأحدية" تتمم "الواحدية" لأنها تنقيها من الشبه العددي.

"الفردية" تتمم "الأحدية" لأنها تنقيها من احتمال النظير أو الضد.

"الصمدية" تتمم "الفردية" لأنها تنقيها من احتمال التركيب الداخلي.

---

(١) تفسير ابن كثير، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر، (٤/ ٥٥٦).

ومن هذا المنطلق، فإن الله تعالى عند ابن ملكا واحد من كل وجه، ليس فيه كثرة ولا تركيب، وهو خالق الخلق، وعلة العلل، والواجب الوجود بذاته وحده لا شريك له[١].

ويتضح من هذا التحليل أن هبة الله بن ملكا يستلهم من الفارابي منهجه في ترتيب الصفات الفلسفية للمبدأ الأول، إلا أن ابن ملكا يضفي على هذه المفاهيم صبغة إسلامية واضحة، باستعماله الأسماء الإلهية الواردة في النصوص الشرعية، لا سيما من سورة الإخلاص، مما يميز طرحه بالتوازن بين الفلسفة البرهانية والروح الدينية.

يؤكد أبو البركات بأنه لابد أن نجهد أفكارنا ونردد أنظارنا في معرفة كيفية صدور الخلق عنه ووجود بداية الوجود من عنده[٢].

ويؤكد أيضا على أن التوحيد علم عرفناه بنظر ابتدأنا فيه من حيث انتهى بنا العلم إليه من الموجودات التي عرفناها؛ بل من الوجود الذي نشعر به من نفوسنا بمعرفة الواحد منا من نفسه ولو لم يكن معه فى الوجود غيره، ثم يعرف بما يعلمه من فطرته أن الوجود نفسه ينقسم في المعقول إلى واجب وممكن، والممكن عرفناه فالواجب يجب أن نعرفه فالمعرفة به من الوجود بذاته ومن ذلك علمنا وحدته وعقلنا توحيده[٣].

يظهر هنا منهج ابن ملكا، وهو النظر العقلي والتأمل والاعتبار من أجل الحق وهو بصدد عرض هذه القضية، يعتقد أننا لابد أن نؤكد على أن المبدأ الأول واحد هو واجب الوجود بذاته ليس له في وجوب وجوده بذاته وكونه مبدأ أولا شريكا من ضد ولا نظير فهو الموجود الأول الذي إذا لحظته بذهنك رأيته موجودا آخر من حيث كونه لا شريك له فى الوجود الأول المتقدم بالذات على وجود كل موجود فتراه في الوجود والوجود له وليس معه غيره[٤].

---

(١) المعتبر في الحكمة، ابن ملكا البغدادي، (٣ / ٦١).
(٢) المرجع السابق، (٣ / ١٤٦).
(٣) المرجع السابق، (٢ / ٦٢).
(٤) المعتبر في الحكمة، ابن ملكا البغدادي، (٣ / ١٤٧).

ويرى أن تعدد الآلهة يقتضي التمانع والتنازع، وهذا يستلزم النقص والاحتياج، وهو ما ينافي معنى الألوهية، ويستدل عقليا على أن وجود إلهين مستقلين مستحيل؛ لأن أحدهما إما أن يكون قادرا على فعل الآخر أو لا، فإن كان قادرا لزم احتياج الآخر، وإن لم يكن قادرا فذلك عجز.

كما أشار إلى أن وجود أكثر من واجب يقتضي اشتراكا في صفة الوجوب، والاشتراك لا يكون إلا في نوع، والنوع لا يكون إلا في جنس، والجنس لا يكون إلا في محدث، والواجب الوجود منزه عن ذلك كله.

المطلب الثاني
صفة الوحدانية عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة

اتفق أهل السنة والجماعة على أن الله تعالى واحد لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، ولهذا قسم علماء أهل السنة والجماعة التوحيد إلى ثلاثة أقسام توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد العبادة.

أولا: توحيد الربوبية: وهو إفراد الله تعالى بالخلق والرزق والإحياء والإماتة وسائر أنواع التصريف والتدبير لملكوت السماوات والأرض، وإفراده بالحكم والتشريع بإرسال الرسل وإنزال الكتب.

ثانيا: توحيد الألوهية ويسمى توحيد العبادة: وهو إفراد الله تعالى بالعبادة، فلا يعبد غيره، ولا يدعى سواه، ولا يستغاث إلا به، ولا ينذر ولا يذبح ولا ينحر إلا له.

ثالثا: توحيد الأسماء والصفات وهو وصف الله تعالى وتسميته بما وصف وسمى به نفسه، وبما وصفه وسماه به رسوله الله في الأحاديث الصحيحة، وإثبات ذلك له من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل[١].

وقسم ابن قيم الجوزية التوحيد إلى قسمين: التوحيد النظري والتوحيد العملي، وذكر ذلك في كتاب مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين)، فقال: (التوحيد نوعان: نوع في العلم والاعتقاد، ونوع في الإرادة والقصد، ويسمى الأول: التوحيد العلمي، والثاني: التوحيد القصدي الإرادي؛ لتعلق الأول بالإخبار والمعرفة، والثاني بالقصد والإرادة. وهذا الثاني أيضا نوعان: توحيد في الربوبية، وتوحيد في الإلهية، فهذه ثلاثة أنواع"[٢].

---

(١) تحقيق العبودية بمعرفة الأسماء والصفات، محمد بن عبد الوهاب، ط ١، الرياض: مكتبة الفرقان، ١٤٢٣ هـ (ص ١٠٥).

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١١ هـ، (١ / ٢٤-٢٥).

ولكون هذه التقسيمات متفقا عليها عند أهل السنة والجماعة، يقول عبد الرحيم السلمي في كتابه (حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين): "وهذه المعاني - أي أقسام التوحيد - متفق على حقيقتها عند أهل السنة والجماعة، وأدلتها مستفيضة في القرآن والسنة وحياة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- العملية، وقد عبر عن هذه المعاني أهل السنة والجماعة بذكرهم لأقسام التوحيد، وقد اختلف تقسيمهم لهذه المعاني؛ لا لاختلافهم في التوحيد نفسه، ولكن ذلك يعود لأمرين:

أحدهما: اختلافهم في زاوية التقسيم وجهته، فمن نظر إلى التوحيد من جهة العبد قسمه إلى علمي وعملي، ومن نظر إليه من جهة الله تعالى قسمه إلى الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

وهذا لا يعتبر اختلافا معنويا؛ بل هو اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد.

الثاني: اختلافهم في التعبير اللفظي عن المعنى الصحيح كما يعبر بعضهم عن التوحيد العلمي بـ: توحيد في العلم والاعتقاد، أو التوحيد في العلم والاعتقاد، أو التوحيد القولي، أو التوحيد الاعتقادي... ونحو ذلك.

وكما يعبر بعضهم عن التوحيد العملي بـ: توحيد القصد والطلب، أو التوحيد القصدي الطلبي، والتوحيد في العمل، أو التوحيد الفعلي، وهذه التعبيرات المختلفة ليست متباينة؛ بل هي متوافقة.....

والمشهور عند أهل العلم أنهم يقسمون التوحيد إلى ثلاثة أقسام، وهي: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات، أو إلى قسمين وهما: توحيد المعرفة والإثبات وتوحيد القصد والطلب" (١).

وقد عرف ابن عثيمين التوحيد بقوله: "تعريف التوحيد في اللغة: مشتق من وحد الشيء إذا جعله واحدا، فهو مصدر وحد يوحد، أي جعل الشيء واحدا. وفي الشرع: إفراد الله سبحانه بما يختص به من الربوبية، والألوهية والأسماء والصفات.

---

(١) حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين، محمد بن سعيد القحطاني، ط ١، الرياض: مكتبة الفرقان، ١٤٢١ هـ (ص ٨٧-٨٨).

أقسامه: ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:

١. توحيد الربوبية.

٢. توحيد الألوهية.

٣. توحيد الأسماء والصفات) [١].

ثم عرف هذه الأقسام بما مختصره: "توحيد الربوبية: هو إفراد الله -عَزَّوَجَلَّ- بالخلق، والملك، والتدبير.... وهذا القسم من التوحيد لم يعارض فيه المشركون الذين بعث فيهم الرسول هـ... وأنكر توحيد الربوبية على سبيل التشريك المجوس حيث قالوا: إن للعالم خالقين...

وتوحيد الألوهية: ويقال له توحيد العبادة باعتبارين؛ فباعتبار إضافته إلى الله يسمى: توحيد الألوهية، وباعتبار إضافته إلى الخلق يسمى توحيد العبادة، وهو إفراد الله -عَزَّوَجَلَّ- بالعبادة.... توحيد الأسماء والصفات وهو إفراد الله -عَزَّوَجَلَّ- بما له من الأسماء والصفات[٢]

ثم بين موقع هذا التوحيد بقوله: "وهذا القسم من التوحيد هو الذي ضلت فيه بعض الأمة الإسلامية وانقسموا فيه إلى فرق كثيرة، فمنهم سلك مسلك التعطيل فعطل ونفى الصفات زاعما أنه منزه الله، وقد ضل؛ لأن المنزه حقيقة هو الذي ينفي عنه صفات النقص والعيب وينزه كلامه من أن يكون تعمية وتضليلا..."[٣].

وبين الشيخ ابن عثيمين في شرح العقيدة السفارينية ذلك بقوله: "واعلم أن أقسام التوحيد ثلاثة توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، فأما توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية فلم يختلف فيه أهل القبلة؛ يعني لم يختلف فيه المسلمون... وأما توحيد الأسماء والصفات فهو الذي اختلف فيه أهل القبلة، أي

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، ط ١، الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ (١ /٥-١٢).

(٢) المرجع السابق، (١٤/١).

(٣) المرجع السابق، (١٧/١).

اختلف فيه المنتسبون إلى الإسلام اختلافا يمكن أن نقول: إنه على ستة أوجه في إجراء النصوص"[١].

وقد دل على هذا الأصل قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]، وقوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢]

وقد نص الإمام الطحاوي في عقيدته على هذا المعنى بقوله: "وهو واحد لا شريك له، فرد لا ند له"[٢].

ويثبت أهل السنة الوحدانية من جهة النقل والعقل معا، ويعدون القول بتعدد الآلهة مناقضا لضرورة العقل وسلامة الفطرة.

وبالمقارنة مع ما قرره ابن ملكا، يتبين أن رأيه في وحدانية الله تعالى لا يخرج عن مذهب أهل السنة، بل يوافقه في الجملة، خاصة في إنكاره لتعدد الآلهة، واعتماده الدليل العقلي الصحيح الذي يعززه النقل.

(١) شرح العقيدة السفارينية، عبد الله بن محمد بن سعدي، ط ١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢١ هـ (ص٩).

(٢) العقيدة الطحاوية، أبو جعفر الطحاوي، شرح: ابن أبي العز الحنفي (ص ٢٠).

الخاتمة

تشمل على أبرز نتائج البحث:

أولا: النتائج:

١- يعد ابن ملكا البغدادي من المتكلمين المتأثرين بالفلسفة المشائية، إلا أنه يظهر في كثير من مواضعه انحيازا إلى الدفاع عن العقيدة الإسلامية، مع نقده لبعض مسلمات الفلاسفة.

٢- يرى ابن ملكا أن العلم صفة حقيقية لله تعالى، أزلية، شاملة لجميع المعلومات، ويقر بتمايزها عن صفات الإنسان، وهو قريب من منهج أهل السنة في هذا الباب.

٣- في حديثه عن الإرادة، يرفض ابن ملكا البغدادي القول بأنها عين العلم أو مجرد العلم بالمصلحة، بل يجعلها صفة مخصوصة توجب التخصيص، وهو ما ينسجم مع ما قرره أهل السنة.

٤- يؤكد أن الحياة صفة لازمة للذات الإلهية، غير مركبة، وتسبق العلم والقدرة، ويتفق في ذلك مع العقيدة السنية التي ترى أن الحياة شرط لثبوت الصفات الأخرى.

٥- في إثبات الوحدانية، يستدل ابن ملكا بدلالات عقلية متينة، وينقض القول بتعدد الآلهة، ويتفق مع ما ورد في نصوص الوحي ومذهب أهل السنة من أن الله واحد لا شريك له.

٦- يتقارب منهج ابن ملكا في تقرير الصفات الإلهية مع مذهب أهل السنة والجماعة في الجملة، مع بقاء الحاجة إلى توجيه عباراته الفلسفية بما يوافق المنهج الشرعي.

ثانيا: التوصيات:

١- ضرورة دراسة التراث الكلامي والفلسفي عند المتكلمين العقلانيين كابن ملكا، من

خلال منهج أهل السنة، لإبراز النقاط المشتركة وتبيين مواضع التعارض والتأويل.

٢- تشجيع التحقيق العلمي لكتاب المعتبر في الحكمة، وخصوصا في باب الإلهيات، لما يحتويه من مادة علمية تجمع بين الطرح الفلسفي والدفاع العقدي.

٣- الدعوة إلى جمع ودراسة أقوال المتكلمين المتأثرين بالفلسفة، وتحليلها في ضوء العقيدة السنية، بهدف تصحيح المفاهيم الخاطئة.

٤- التأكيد على أهمية الجمع بين العقل والنقل في تقرير العقائد، والاحتكام إلى الوحي عند التباس العبارات أو وقوع الاشتباه في الألفاظ الفلسفية.

المصادر والمراجع

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: يوليوس ليبمان، ط ١، ليبزيغ: مطبعة هاينرشس، ١٩٠٣م.
- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط ٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٣ هـ.
- تحقيق العبودية بمعرفة الأسماء والصفات، محمد بن عبد الوهاب، ط ١، الرياض: مكتبة الفرقان، ١٤٢٣ هـ.
- تفسير ابن كثير، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر.
- تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، ط ١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨ هـ.
- تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: علي بن محمد العِمْرَاني، ط ١، الرياض: دار أضواء السلف، ١٤٢٣ هـ
- تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد عابد الجابري، ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٦م. .
- جامع الرسائل: ابن تيمية تحقيق: محمد رشاد سالم، ط ١، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٢ هـ
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: علي بن حسن عبد الحميد الحلبي، ط ١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٤ هـ.
- حقيقة التوحيد بين أهل السنة والمتكلمين، محمد بن سعيد القحطاني، ط ١، الرياض: مكتبة الفرقان، ١٤٢١ هـ.
- الحيدة، عبد العزيز الكناني، ط ١، الرياض: دار الصميعي، ١٤٢٥ هـ
- دائرة المعارف الإسلامية: الجزء الأول، مادة أبو البركات، مقال بنيس، ترجمة الأب قنواتي، الناشر دار الشعب: يشرف على تحريرها الاتحاد الدولي للمجامع العلمية ١٩٦٩ م
- درء تعارض العقل والنقل: ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط ٢، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ)
- دقائق التفسير، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد بن عمر بن سالم بازمول، ط ١، مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، ١٤١٦ هـ

• الرد على الشاذلي في حزبه وما صنفه من أوراد، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ضمن: مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي وابنه محمد، ط ٣، الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ.

• الرد على المنطقيين، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ط ١، القاهرة: دار المعارف، ١٣٧١ هـ

• سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط / مؤسسة الرسالة بيروت:، ١٤١٣ هـ.

• شأن الدعاء، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: عامر الجزار وأنور الباز، ط ١، بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤ هـ.

• شرح العقيدة السفارينية، عبد الله بن محمد بن سعدي، ط ١، الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢١ هـ.

• شرح العقيدة الواسطية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، شرح: محمد بن صالح العثيمين، ط ١، الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ.

• شرح القصيدة النونية، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، شرح: محمد خليل هراس، ط ١، القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٠ هـ.

• شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، ط ١، بيروت: دار المعرفة، د.ت

• صحيح الإمام البخاري تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ

• الصفدية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط ١، الرياض: دار عالم الفوائد، ١٤٢٧ هـ

• العقيدة الطحاوية، شرح ابن أبي العز، الطحاوي، تحقيق: الأرناؤوط، دمشق: مؤسسة الرسالة سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م،

• عيون الأبناء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعه: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت شرح وتحقيق د. نزار رضا .

• فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، بن رشد، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، ط ١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥م.

• القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح العثيمين، ط ١، الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ.

• مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

العاصمي النجدي وابنه محمد، ط ٣، الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ هـ

• مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وترتيب: محمد بن سعد الشويعر، ط ١، الرياض: دار المؤيد، ١٤١٣ هـ.

• مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١١هـ

• المدينة الفاضلة، الفارابي، تحقيق: مصطفى النشار، ط ٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٦م.

• المعتبر في الحكمة، ابن ملكا البغدادي، تحقيق: أحمد فؤاد الأهواني، القاهرة: دار المعارف.

• معجم أعلام الفكر الإنساني، مقال د محمد على أبو ريان أبو البركات البغدادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٤م.

• موقف ابن تيمية من أبي البركات ابن ملكا دراسة عقدية: فهد بن كريم بن محمد الأنصاري استاذ العقيدة المشارك بقسم الدراسات الإسلامية كلية العلوم والآداب جامعة الباحة ٢٠٢٤م – جامعة المنيا - كلية دار العلوم- التاريخ الميلادي: يونيو/٢٠٢٤.

• نماذج من فلسفة الإسلاميين، سامي نصر لطف، ط ١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٤م.

Sources and References:

- Ikhbar al-‘Ulama bi-Akhbar al-Hukama (Informing the Scholars about the Wise), Jamal al-Din Abi al-Hasan Ali ibn Yusuf al-Qifti, edited by Julius Liepmann, 1st edition, Leipzig: Heinrich’s Printing Press, 1903 CE.
- Al-Insaf fi Ma Yajibu I‘tiqaduhu wa La Yajooz al-Jahl Bihi (Justice Regarding What Must Be Believed and Ignorance of Which Is Not Permissible), Ali ibn Muhammad ibn Abi al-‘Izz al-Hanafi, edited by Muhammad Nasiruddin al-Albani, 2nd edition, Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 1393 AH.
- Tahqiq al-‘Ubudiyya bi-Ma‘rifat al-Asma’ wa al-Sifat (Verification of Servitude by Knowing the Names and Attributes), Muhammad ibn Abd al-Wahhab, 1st edition, Riyadh: Al-Furqan Library, 1423 AH.
- Tafsir Ibn Kathir, published by Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.
- Tafsir al-Sam‘ani, Abu al-Muzaffar Mansur ibn Muhammad al-Sam‘ani, edited by Yasser ibn Ibrahim, 1st edition, Riyadh: Dar Al-Watan, 1418 AH.
- Talbis al-Jahmiyya fi Ta’sis Bada‘ihim al-Kalamiyya (The Deception of the Jahmites in Establishing Their Theological Innovations), Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi, edited by Ali ibn Muhammad al-‘Imrani, 1st edition, Riyadh: Dar Adwa’ al-Salaf, 1423 AH.
- Tahafut al-Falasifa (The Incoherence of the Philosophers), Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali, edited by Muhammad ‘Abid al-Jabiri, 1st edition, Beirut: Dar al-Fikr, 1986 CE.
- Jami‘ al-Rasa’il (Collected Treatises), Ibn Taymiyya, edited by Muhammad Rashad Salem, 1st edition, Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1412 AH.
- Al-Jawab al-Sahih liman Badal Din al-Masih (The Correct

Response to Those Who Changed the Religion of Christ), Ahmad ibn ‘Abd al-Halim Ibn Taymiyya, edited by Ali ibn Hasan ‘Abd al-Hamid al-Halabi, 1st edition, Riyadh: Dar al-‘Asimah, 1414 AH.

- Haqiqat al-Tawhid bayn Ahl al-Sunnah wa al-Mutakallimin (The Reality of Monotheism Between the People of the Sunnah and the Theologians), Muhammad ibn Sa‘id al-Qahtani, 1st edition, Riyadh: Al-Furqan Library, 1421 AH.
- Al-Hayyidah, Abdul Aziz al-Kinani, 1st edition, Riyadh: Dar Al-Sumai‘i, 1425 AH.
- Da’irat al-Ma‘arif al-Islamiyya (Encyclopedia of Islamic Knowledge), Volume One, entry on Abu al-Barakat, article by Bennis, biography of Father Qannawati, publisher: Dar Al-Sha‘b; supervised by the International Union of Islamic Academies, 1969 CE.
- Dara’ Ta‘arud al-‘Aql wa al-Naql (Refutation of the Conflict Between Reason and Revelation), Ibn Taymiyya, edited by Muhammad Rashad Salem, 2nd edition, Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1411 AH.
- Daqa’iq al-Tafsir (The Subtleties of Interpretation), Ahmad ibn ‘Abd al-Halim Ibn Taymiyya, edited by Muhammad ibn ‘Umar ibn Salim Bazmul, 1st edition, Mecca: Dar Tayyibat al-Khadra, 1416 AH.
- Al-Radd ‘ala al-Shadhili fi Hizbihi wa ma Sunna min Awrad (Refutation of Al-Shadhili Regarding His Hizb and Composed Litanies), Ahmad ibn ‘Abd al-Halim Ibn Taymiyya, within: Majmu‘ al-Fatawa, edited by ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim al-‘Asimi al-Najdi and his son Muhammad, 3rd edition, Riyadh: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur’an, 1416 AH.
- Al-Radd ‘ala al-Mantiqiyyin (Refutation of the Logicians), Ahmad ibn ‘Abd al-Halim Ibn Taymiyya, 1st edition, Cairo: Dar al-Ma‘arif, 1371 AH.

- Siyar A‘lam al-Nubala’ (Biographies of Noble Scholars), Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthman al-Dhahabi, published by Dar al-Risalah Beirut, 1413 AH.
- Shan al-Du‘a’ (The Status of Supplication), Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Amer al-Jazzar and Anwar al-Baz, 1st edition, Beirut: Dar Ibn Kathir, 1414 AH.
- Sharh al-‘Aqidah al-Safariyya (Explanation of the Safarini Creed), ‘Abd Allah ibn Muhammad ibn Sa‘di, 1st edition, Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, 1421 AH.
- Sharh al-‘Aqidah al-Wasitiyya (Explanation of the Wasit Creed), Ahmad ibn ‘Abd al-Halim Ibn Taymiyya, explained by Muhammad ibn Salih al-‘Uthaymin, 1st edition, Riyadh: Dar al-Thuraya for Publishing and Distribution, 1425 AH.
- Sharh al-Qasida al-Nuniyya (Explanation of the Nuniyya Poem), Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim al-Jawziyyah, explained by Muhammad Khalil Hurras, 1st edition, Cairo: Maktabat al-Sunnah, 1410 AH.
- Shifa’ al-‘Alil fi Masa’il al-Qada’ wa al-Qadr wa al-Hikmah wa al-Ta‘lil (Healing the Sick in Issues of Divine Decree and Wisdom and Causation), Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by ‘Abd al-Rahman al-Wakil, 1st edition, Beirut: Dar al-Ma‘rifah, undated.
- Sahih al-Imam al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, 1st edition, Dar Tawaq al-Najah, 1422 AH.
- Al-Safadiyya, Ahmad ibn ‘Abd al-Halim Ibn Taymiyya, edited by Ali ibn Muhammad al-‘Imran, 1st edition, Riyadh: Dar ‘Alam al-Fawa’id, 1427 AH.
- Al-‘Aqidah al-Tahawiyya, explanation of Ibn Abi al-‘Izz al-Tahawi, edited by Al-Arna’ut, Damascus: Dar al-Risalah, 1420 AH – 1999 CE.
- ‘Uyoon al-Abna’ fi Tabaqat al-Atibba’ (The Best of Sons in the Classes of Physicians), Ibn Abi Usaybi‘ah, published by Dar

Maktabat al-Hayat – Beirut, explained and edited by Dr. Nizar Ridha.

- Fasl al-Maqal fima bayn al-Hikmah wa al-Shari‘ah min al-Ittisal (The Decisive Treatise on the Connection Between Philosophy and Shariah), Ibn Rushd, edited by ‘Abd al-Rahman Badawi, 1st edition, Cairo: Maktabat Madbouli, 1995 CE.
- Al-Qawl al-Mufid ‘ala Kitab al-Tawhid (The Beneficial Statement on the Book of Monotheism), Muhammad ibn Salih al-‘Uthaymin, 1st edition, Riyadh: Dar al-Thuraya for Publishing and Distribution, 1417 AH.
- Majmu‘ al-Fatawa (Collected Fatwas), Ahmad ibn ‘Abd al-Halim Ibn Taymiyya, edited by ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim al-‘Asimi al-Najdi and his son Muhammad, 3rd edition, Riyadh: King Fahd Complex for Printing the Holy Qur’an, 1416 AH.
- Majmu‘ Fatawa wa Maqalat Mutanawwi‘a (Collection of Various Fatwas and Articles), ‘Abd al-‘Aziz ibn ‘Abd Allah ibn Baz, collected and arranged by Muhammad ibn Sa‘d al-Shuwayr, 1st edition, Riyadh: Dar al-Mu‘ayyad, 1413 AH.
- Madarij al-Salikin bayna Manazil Iyyaaka Na‘budu wa Iyyaaka Nasta‘een (The Stages of the Seekers Between the Stations of “You Alone We Worship and You Alone We Ask for Help”), Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim al-Jawziyyah, 1st edition, Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, 1411 AH.
- Al-Madina al-Fadila (The Virtuous City), Al-Farabi, edited by Mustafa al-Nashar, 2nd edition, Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, 1976 CE.
- Al-Mu‘tabar fi al-Hikmah (The Considered in Wisdom), Ibn Malka al-Baghdadi, edited by Ahmad Fuad al-Ahwani, Cairo: Dar al-Ma‘arif.
- Mu‘jam A‘lam al-Fikr al-Insani (Dictionary of Notable Human Thought), article by Dr. Muhammad Ali Abu Rayan Abu al-

Barakat al-Baghdadi, Egyptian General Authority for Books, 1984 CE.

- Mawqif Ibn Taymiyya min Abi al-Barakat Ibn Malka: A Doctrinal Study, Fahd ibn Karim ibn Muhammad al-Ansari, Associate Professor of Creed at the Department of Islamic Studies, College of Science and Arts, University of Al-Baha, 2024 CE – Minia University, Faculty of Dar al-Ulum, dated June 2024.
- Namadhij min Falsafat al-Islamiyyin (Models from the Philosophy of the Islamists), Sami Nasr Lutf, 1st edition, Cairo: Anglo-Egyptian Library, 2004 CE.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مقدمة ٦٤٧
التمهيد التعريف بابن ملكا البغدادي ٦٥٢
المبحث الأول: صفة العلم عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة ٦٥٥
المطلب الأول: صفة العلم عند ابن ملكا البغدادي ٦٥٥
المطلب الثاني: صفة العلم في ضوء منهج أهل السنة والجماعة ٦٥٧
المبحث الثاني: صفة الإرادة عند ابن ملكا البغداديفي ضوء منهج أهل السنة والجماعة ٦٦٠
المطلب الأول: صفة الإرادة عند ابن ملكا البغدادي ٦٦٠
المطلب الثاني: صفة الإرادة عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة ٦٦٢
المبحث الثالث: صفة الحياة عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة ٦٦٦
المطلب الأول: صفة الحياة عند ابن ملكا البغدادي ٦٦٦
المطلب الثاني: صفة الحياة عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة ٦٦٩
المبحث الرابع: صفة الوحدانية عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة ٦٧٢
المطلب الأول: صفة الوحدانية عند ابن ملكا البغدادي ٦٧٢
المطلب الثاني: صفة الوحدانية عند ابن ملكا البغدادي في ضوء منهج أهل السنة والجماعة ٦٧٦
الخاتمة ٦٨٠
المصادر والمراجع ٦٨٢
فهرس الموضوعات ٦٩٠